المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الملك فيصل كلية الآداب
قسم الدراسات الاسلامية
عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

الخروج على السلاطين

حكمه و أنواعه

بحث مقدم لقسم الدراسات الإسلامية في مقرر مشروع بحث تخرج

إعداد الطالبة/

(_دانة نجد٢_)

إشراف/

د. محمد بن عبدالحميد القطاونة

الفصل الدراسي (الثاني) للعام الجامعي(١٤٣٨هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء :

إلى الحبيبة والغالية والدتي إلى من شاركتني الأفراح وكانت عون لي بعد الله سبحانه عند الأحزان ، إلى إخواني وأخواتي وإلى كل من أحبوني في الله وأحببتهم في الله تعالى ، و إلى كل من ضلت بهم السبل عن طريق الحق والرشاد .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اهدي لكم ثمرة جهدي ودراستي الجامعية وأسأل الله التوفيق والسداد ، وأن يختم لنا هذه الحياة الدنيا بحسن ختام على كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم و فهم السلف الصالح لمنهج الحق والوسطية في دين الإسلام.

الشكر والتقدير :

الحمد والشكر لله رب العالمين الكريم الرحمن الرحيم بعباده ، المعطي المزيد لمن شكره سبحانه وتعالى ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وثم الشكر لـ أمي وأبي :

أسأل الله أن يغفر لهما ويرحمهما كما ربياني صغيرة ، ويجازهما عني خيراً ويوفقني الله للفوز بمرضاته والبر بهما وأن نجتمع في الفردوس الأعلى برحمته سبحانه .

وثم الشكر إلى كل من أحسن الظن بي وتمنى لي الخير والنجاح وأن أصل إلى أعلى مراتب أهل العلم الشرعي ، و دعمني معنوياً و فعلياً و مساعدة بالنصح و الإفادة ، أسأل الله أن يجازيكم عني خيراً ، وأن أكون عند حسن ظنكم بي ، وأن ينصر الله بي وبكم دينه وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم .

وشكر خاص لمشرف هذه المادة :

د. محمد بن عبدالحميد القطاونة وفقه الله سبحانه لما يحب ويرضى .

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله محمد ابن عبدالله صلى الله عليه وسلم

أما بعد :

يقول سبحانه وتعالى : وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ (١٥٣:الأنعام).

ويقول تعالى : إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ (١٥٩: الأنعام).

من فضل الله علينا عندما خلقنا و أمرنا بالعبادة أنه سبحانه وتعالى أرانا طريق الحق والرشاد و أنزل علينا كتابه الكريم وأرسل الرسل مبشرين ومنذرين وحجة على العالمين لكي تستبين سبيل المؤمنين ، وأما من خالف السبيل وفرق الدين وكان من الشيع أي الفرق والتحزبات الضالة المبتدعة ، فقد اتبع الضلال و أظهر الفساد وأخرج نفسه و المسلمين من النور إلى الظلمات وقادهم إلى شر الحياة وعرضهم إلى عقاب رب العالمين و وعيده سبحانه خالق النار والعذاب الأليم.

أهمية البحث :

في هذا البحث رداً على بعض السبل التي فرقت المسلمين عن سبيل الحق والرشاد ، وسأتحدث عن بعض شبهات من يتسيد المسلمين بالجهل والضلال ،وسأبين لطالب الحق طريق الحق والرشاد بتوفيق الله سبحانه وتعالى ، وأحذره وأبين له فتنة هذا العصر وهي أول فتنة قامت في الإسلام ،ألا وهي فتنة (الخوارج) المتجددة وهي الخروج على ولاة أمر المسلمين وحذر منها الرسول الكريم وصحابته الكرام ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

صعوبات البحث :

أجدها في اختصار المعلومات بشكل كبير ، ومحاولة الرد بالأدلة المختصرة على أغلب الشبهات التي ظهرت في وقت مرج فيه الكثير من المسلمين وخاضت بهم الفتن إلا من رحم الله سبحانه ، ويوجد من الشبهات من يعتقده العامة صحيحا وهو باطل ، ولا بد أن يطلع على هذه الردود كل طالب للحق ويفهمها ، ويعرف الشر ليعرف أهله فيتجنبه .

أهداف البحث :

١. بيان من الأدلة من الكتاب والسنة والسلف الصالح على أهمية الإمامة و حكم الخروج عليها .
٢. أن في لزوم الشريعة والصبر عليها نجاة ورحمة للمسلمين.
٣. التعريف بأنواع الخروج على ولاة أمر المسلمين وصوره وأحكامه .

منهج البحث :

هو بحث علمي كامل ومنهجه نظري ، موضوعي استقرائي تاريخي ، في مجال الدراسات الإسلامية ويعالج مشكلة عقدية ، وموضوع البحث يخص العقيدة ،حاولت فيه الاختصار لمناسبة البحث العلمي ، ويتحدث عن أصول مهمة اتفق عليها أهل السنة والجماعة واعتبروها دليل على الاجتماع على منهج الحق والفرقة الناجية ، ومن خالفها فقد أيد منهج الخوارج وخرج عن سبيل المؤمنين .

إشكالية البحث :

تجدد الخوارج بفكرهم وتجددت شبهاتهم ومسمياتهم وطرقهم ، ولكن هل يبقى الحكم الشرعي واقع ثابت عليهم ، أم أصبح الإصلاح والظلم والخلاص من الفساد والمطالبة بتطبيق الشريعة أو الحرية والإنتخابات والديمقراطية ، مسوغ للخروج على ولاة أمر المسلمين وتفرق جماعتهم ، وإضعاف قوة المسلمين وتسلط عدوهم عليهم ؟!

دراسات سابقة :

رسالة علمية عنوانها : (الأحاديث التي تستدل بها الفئة الضالة .. عرض ونقد) تقدم بها إلى قسم السنة وعلومها بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الداعية بوزارة الشؤون الاسلامية الشيخ أحمد بن حمد جيلان وفقه الله، والذي حصل بموجبها وبعد المناقشة العلمية على درجة الدكتوراه بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى والتوصية بالطبع ، وقد ذكر الباحث في كلمته بين يدي المناقشة أنه قصد بمصطلح الفئه الضالة : تلك الزُّمرة التي قامت بتكفير المملكة العربية السعودية ، والخروج علي وليِّ الأمر فيها ، وتنفيذ عمليات القتل والتَّفجيرات والاغتيالات داخلها وما صاحب ذلك من اصدارهم للعديد من الرسائل والمقالات والنشرات والمجلات التي تستدلُّ فيها بالنُّصوص الشرعية ، على ما تقوم به من فساد و افساد .

خطة البحث :

- **المقدمة** : وفيها أهداف البحث، ومنهج البحث ، وإشكالية البحث، ودراسات سابقة.
- **التمهيد:**
- **المبحث الأول : حكم الإمامة والحكمة منها وبيان مقاصدها:**
  - **المطلب الأول : حكم الإمامة :**
  - **المطلب الثاني : الحكمة منها :**
  - **المطلب الثالث : بيان مقاصدها :**
- **المبحث الثاني : أنواع الخروج :**
  - **المطلب الأول: الخروج الاعتقادي:**
  - **المطلب الثاني: الخروج القولي:**
  - **المطلب الثالث: الخروج العملي:**
- **المبحث الثالث : صور الخروج وأحكامه:**
  - **المطلب الأول: حكم الخروج بالتهييج والثلب:**
  - **المطلب الثاني: حكم الثورات:**
  - **المطلب الثالث: حكم التخريب والتفجير:**
  - **المطلب الرابع: حكم حمل السلاح وقتال السلطان:**
- **الخاتمة والتوصيات:**
- **الفهرس:**

التمهيد :

قال تعالى : ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١: الروم).

اعلم رحمك الله ، يا طالب الحق والدليل أن الله أمرك بالعبادة وأمرك عند الضلال والعصيان أن ترجع إليه سبحانه ، وأن عليك أن تستعين به وتدعوه أن يهديك إلى صراطه المستقيم ، صراط الذين أنعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين .

وثم لتعلم علم اليقين أن الله أنزل شرعه رحمة بالعالمين أجمعين الإنس والجن وجميع المخلوقات ، وهو أعلم بما فيه مصلحتهم والخير لهم فهو رب العالمين وهو الحكيم الخبير والبصير بأحوالهم وضعفهم وقدراتهم ، وعالم الغيب والشهادة وهو الرحمن الرحيم وله الأسماء الحسنى والصفات العلى سبحانه وتعالى ، والخير من الدنيا والآخرة بيديه سبحانه، فكيف بعد ذلك تهمل شرعه ورحمته وتؤثر حب من دونهم من ملذات الدنيا وزينة زائفة زائلة أطمعك فيها عباد ظاهرهم الصلاح وباطنهم المخالفة لأدلة الحق المبين ، وثم إذا سمعت الحق المبين من كتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم وإجماع المؤمنين أهملته أو هونت من شأنه واثرت عليه حب الدنيا وزينتها وملذاتها وأهوائها و أشخاص ضعفاء لا ينفعون ولا يدفعون الضر عن أنفسهم ولا عن المسلمين في الدنيا ولا يرفعونك لدرجات الرضى والنجاة من النار إلا بأمر الله وبالطريق الحق الذي يقربك لرضاه سبحانه.

واعلم أن بالرجوع لله تعالى و باتباع أمره سبحانه ، يبقى الصلاح للعباد والبلاد وبمخالفة أمره يظهر الفساد و الشر ، ويتمثل الأمر المهم في بحثي هذا ، عن الاجتماع حول الولاية وحرمة الخروج عليها وما في هذا الأمر من مصالح عظيمة وكبيرة حث على لزومها الشارع الحكيم ، لما فيه خير ورحمة ونفع ودفع لشر عن المسلمين أجمعين .

المبحث الأول : حكم الإمامة والحكمة منها وبيان مقاصدها:

المطلب الأول : حكم الإمامة :

لنعلم جميعاً شرعاً : (بأن الصحابة رضي الله عنهم أجمعوا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم على ضرورة نصب الإمام قبل الاشتغال بدفنه صلى الله عليه وسلم ، وهذا دليل قاطع على أهمية الإمامة ، وقد أجمع الأئمة على أن حكم الإمامة : فرض واجب على المسلمين ، لا يخالفه إلا من هو معاند للحق لا يقبل أدلة الشرع المبين.

وقد حكى الإجماع أهل التحقيق من العلماء ، ومنهم أبي الحسن الماوردي رحمه الله إذ قال في كتابه الأحكام السلطانية : وعقدها لمن يقوم بها في الأمة واجب – بالإجماع – وإن شذ عنهم الأصم.

قلت الأصم ؛ هو : أبو بكر عبدالرحمن بن كيسان الأصم ، شيخ المعتزلة ، ولا عبرة بخلافه .

قال القرطبي رحمه الله في الجامع لأحكام القرآن : ولا خلاف في وجوب ذلك ، أي : عقد الإمامة – بين الأمة ولا بين الأئمة ، إلا ما روي عن الأصم ، حيث كان عن الشريعة أصم ، وكذلك كل من قال بقوله ، واتبعه على رأيه ومذهبه).[1]

وقد جاء هذا الحكم والإجماع بناء على ما جاء في شرع الله سبحانه وتعالى من كتاب وسنة وسبيل المؤمنين .

الدليل من كتاب الله تعالى :

قوله سبحانه وتعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٥٩: النساء).

فالمتدبر في الآية يرى أن الله سبحانه قرن طاعته بطاعة ولاة أمر المسلمين في هذه الآية ، وذلك لأهميتهم و تعظيم لشأنهم ، وهو سبحانه من أمر بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة فلماذا لا يجادل فيها أهل الخروج على ولاة الأمر بحجة المطالبة بالشريعة ، أو بحجة الغيرة على الدين والاحتساب ، أو بحجة نصرة الإسلام !.

أليس أمر الله في القرآن وفي السنة هي أساس التشريع وأساس الإسلام وأساس الصراط المستقيم و النصر الذي بلغه الله لعباده بأنه ينصر من ينصره أي بتطبيق شرعه ولزوم دينه من كتاب وسنة على كل فرد

---

[1] انظر : **معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة** ، عبد السلام بن برجس العبد الكريم (المتوفي :١٤٢٥ هـ) ، ط٧ ، مكتبة الرشد ، المملكة العربية السعودية –الرياض ، ١٤٣٧هـ- ٢٠٠٦م ، ص٦١.

وليس الامر بتطبيق الشرع ، على السلطان ومن تولى أمر المسلمين فقط، بل على عامة المسلمين !.

وثم يجادلون في هذه الأدلة ، ويتمنعون عن السمع والطاعة لمن تأمر عليهم وهو حكم شرعي من رب العالمين ، وفي هذه الآية يبين لنا علم الله سبحانه للغيب ، و أنه سيكون هناك تنازع واختلاف لوجود الشيطان ومن يتبعه من الإنس والجن ، فأمر بالرجوع للحق والاعتصام بالدليل ، فأمر سبحانه عند التنازع الرجوع لكتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، و في الإتباع لأمر الله سبحانه ورسوله دليل المحبة الصادقة لله سبحانه والإيمان به وباليوم الآخر ورجاء ما عند الله سبحانه من فضل ، و الخوف من مخالفة أمره سبحانه والتعرض لعقوبته.

أما الدليل من السنة النبوية :

ففي سنة محمد صلى الله عليه وسلم أكثر من مئة حديث تخص السلطان والإمامة ، وتختلف باختلاف المواضيع وأحكامها ، وفيها الرد على الشبهات ، فمنها الأمر بوجوب السمع و الطاعة ومنها حرمة الخروج عليهم و الصبر عليهم عند الجور والظلم والفسق والاستئثار ومنها طريقة النصيحة لهم ، وسأذكر منها ما يفيد الذكر الآن من أهمية و وجوب السمع والطاعة للإمام ، و الاجتماع حوله ، وحرمة الخروج عليه وعلى الجماعة :

عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : (السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ، ما لم يؤمر بمعصية ، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة).[1]

وقوله فلا سمع ولا طاعة لا يعني الخروج كما يتحدث بها البعض بشبهاتهم وتحريفهم لمعنى الحديث ،إنما فلا سمع ولا طاعة في تنفيذ المعصية فقط التي أمر بها الإمام مع عدم الخروج عليه والصبر كما في باقي الأحاديث .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (من خرج من الطاعة ، وفارق الجماعة فمات ، مات ميتة جاهلية ، ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة ، أو يدعو إلى عصبة ، أو ينصر عصبة ، فقتل ، فقتلة جاهلية ، ومن خرج على أمتي ، يضرب برها وفاجرها ، ولا يتحاشى من مؤمنها ، ولا يفي لذي عهد عهده ، فليس مني ولست منه).[2]

---

[1] **صحيح البخاري** ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبدالله (المتوفى:٢٥٦هـ)، الشهير بالبخاري ،كتاب الأحكام ، باب السمع والطاعة للإمام مالم تكن معصية ، رقم الحديث: (٧١٤٤) ، (٩/ ٦٣).

[2] **صحيح مسلم** ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، الشهير بمسلم ، كتاب الإمارة ، باب الأمر بالصبر عند ظلم الولاة واستئثارهم ، حديث رقم: (١٨٤٧) ، (٣/١٤٧٦).

وفي هذا الحديث ؛ بيان الحكم الشرعي في من يخرج عن الجماعة أو يفرق الجماعة ، أو يدعو لجماعات وأحزاب وفرق وقيادات متفرقة ، وثم يحارب تحت رايتها ويقاتل المسلمين ويؤذيهم ، فمن مات عليها فقتلته جاهلية ومن عاش عليها فإن محمد صلى الله عليه وسلم تبرأ منهم ، فهو ليس على سنته عليه الصلاة والسلام بل هو تابع للفرق الضالة ، ولا يدخل في الفرقة الناجية ، كما وضحها العلماء الأجلاء من الأدلة الصحيحة ، اتباع السلف الصالح رحمهم الله.

المطلب الثاني : الحكمة منها :

١- طبع بني أدم على حب الانتصاف و عدم الانصاف ، إلا الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام فهم الأقرب للإنصاف ، ولا بد في هذه الحياة من أن يحصل ظلم واعتداء ويحصل نصر و عدل ، و لا يتم هذا الأمر إلا بأسباب ليعيش المجتمع في سلام وتنظيم ، وإلا فحياة البهائم التي لا تدرك العلم والفهم والعقل مثل حياة الإنس المعتدين على الدماء والأموال والأعراض ، فمن حكمة الله سبحانه أن جعل للمسلمين سلطان ، يمنع الظلم ، ويرد المظالم ، وينصف أصحاب الحقوق والمطالب ، وينظم أحوال الناس في معاشهم ، بقدر استطاعته في الدولة التي يقوم بسياستها ، حتى في بلاد الكفار و من لا يؤمنون بشرع الله وببعثة رسوله عليه الصلاة والسلام يعلمون جيداً أن في وجود رئيس لدولتهم ستنتظم أمورهم وتسير أحوال شعوبهم ، فكيف إن كان هذا أمر من خالق الخلق ومدبر الأمر وعالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم بعباده ، أفلا نعقل؟!.

٢- كل بني آدم لا تتم مصالحهم في الدنيا ولا في الآخرة إلا بالاجتماع والتعاون والتناصر ، ففي الاجتماع قوة وعزة وفي التفرق ضعف وهوان واختراق للعدو ، فكيف تعيش يا مسلم في طمع الدنيا ومصالحها وتنسى أن من أهم مصالحها أن تعيش في أمن يهيئ لك الفرصة بأن تعبد الله سبحانه كما أمرك وثم تطلب الرزق و يعيش فيه كبار السن والأطفال والمرضى والازواج مع بعضهم وابنائهم وأهاليهم وأحبابهم سالمين ، ففي المرض يجدون من يعالجهم وفي الضعف يجدون من يخدمهم وفي الخوف يجدون مأمنهم بباب مغلق ونوم هانئ وبيت لا يخترقه المعتدين بإذن رب العالمين سبحانه.

المطلب الثالث : بيان مقاصدها :

١- أول مقاصد الإمامة وأعظمها ؛ أن يقام الدين الحنيف وينتفع الناس بالإسلام ويفوزون الفوز العظيم في الدنيا والآخرة ويعلموا أنهم ما خُلقوا عبث ، إنما خلقوا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ويوحدوه ويتقوه حتى يأتيهم اليقين ، ولنعلم أن في ظل هذه الدولة يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، فأنتم خير أمة أخرجت لناس ، وأنتم من تقومون بهذا الدين وتعملون به بذاتكم فالله أمركم به
قال تعالى : كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ (١١٠ :آل عمران).
فلا تنتظروا من يأمركم بالدين داخل بيوتكم ويعلمكم الخير ، فالإمام راعي ومسؤول عن رعيته و كل راعي مسؤول عن رعيته ، والامر جاء لكل فرد بأن يوقوا أنفسهم وأهليهم نار وقودها الناس والحجارة .

٢- (الأمن) ؛ من مقاصد هذه الإمامة وهي نعمة عظيمة ،لا يعرفها إلا من تمنى أن يعيش في أرض سالمة يعيش الفقر ولكن لا يعيش الخوف هو وأحبابه من حوله ، وكم من هاجر عن ارضه طلب للأمن ، فإذا كنت تعيش في أمن فلماذا لا تشكر الله على هذه النعمة وتحافظ عليها وتعين على المحافظة عليها.

٣- القيام بما يصلح الدنيا بما ينفع المسلمين من حقوق ومصالح و رد المظالم و القيام بالحدود وغيرها ، وفق ما جاء في الشرع المطهر ، حتى يكون هناك دليل وطريق للحق فالعمل بما يرضي الله سبحانه نصر وعزة للمسلمين ومخالفته هوان وضعف و ظلم و ذل للمسلمين .

المبحث الثاني : أنواع الخروج :

المطلب الأول: الخروج الاعتقادي :

من هنا يجدر التذكير أن أصحاب الخروج على أئمة المسلمين أطلق عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم مسمى (الخوارج) ، و صنف هذا المسمى كفرقة ضالة أفسدت وفرقت واستحلت الدماء والأموال والأعراض بجهلها وضلالها في الدين ، وكل من خرج على الإمام المسلم سواء بقلبه أو بقوله أو فعله بالباطل يدخل في مسمى فرقة الخوارج ، وقد عرفها الإمام الشهرستاني رحمه الله عندما قال :

(كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا ، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين ؛ أو كان بعدهم على التابعين بإحسان ، والأئمة في كل زمان).[1]

وفي عقيدة الخوارج نجد الخلاف لما أجمع عليه علماء السلف الصالح (أهل السنة والجماعة) :

(ومن أهمها الخلاف في الإيمان : عندما اعتبروا أن الأعمال كلها من الإيمان ، لذلك فقد كفروا أصحاب الكبائر من عصاة المؤمنين ، واعتبروا أن المعاصي تزيل الإيمان بالكلية ، وثم حكموا على العاصي بأنه خالد في النار ، فأسقطوا كثير من الأمور المهمة كالتوبة وآيات الرحمة ، وأنكروا أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية).[2]

ولجهلهم وضلالهم في مسألة التكفير وغيرها ؛ (أنكروا الشفاعة لأصحاب الكبائر ، مع أنها ثابتة متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم و اتفق عليها السلف من الصحابة وتابعيهم بإحسان) .[3]

(وقد أنكر الخوارج حد الرجم : و قال الإمام البربهاري رحمه الله والرجم حق ؛ وقصد بذلك الخوارج

---

[1] **الملل والنحل** ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ) ، الشهير بالشهرستاني ،المجلد الأول ، الباب الأول :المسلمون ، الفصل الرابع :الخوارج ، (١ /١١٤).

[2] انظر : **شرح كتاب الإيمان الأوسط لابن تيمية – الراجحي** ، استدلال الخوارج والمعتزلة على خلود مرتكب الكبيرة في النار بآية (إنما يتقبل الله من المتقين) والرد عليهم ، (٣/١٦) .

[3] انظر: **مجموع الفتاوى** ، مفصل اعتقاد السلف ، سئل عن العبد المؤمن هل يكفر بالمعصية أم لا؟، (٣٠٩/٤) .

الذين أنكروا الرجم وزعموا أنه زيادة على القرآن وهم لا يقبلون ما زاد عنه).[1]

وفي كتب السلف الصالح تفاصيل أكثر عن عقيدة الخوارج وعن سبب استحلالهم هذه الأقوال والشبهات ، والرد عليهم بما جاء في أدلة الشرع الصحيحة واجتهاد أهل العلم مما اتفق عليه أهل السنة والجماعة ، وكانوا به أمة وسط لا غلو فيها ولا تساهل في الدين .

وينبغي التنبيه على أن الخوارج في كل عصر تتجدد شبهاتهم وتختلف أو تتفق أفكارهم مع عقائد الخوارج الأولين ، ولكنهم (يبقون مستحلين فكرة الخروج على أئمة المسلمين ؛ فقد يكون الخروج بالقلب إذا لم يعتقد ولاية ولي الأمر وما يجب له ، ويرى بغض ولاة أمر المسلمين ، وقد يكون أيضاً بالقول أو بالعمل).

المطلب الثاني: الخروج القولي :

الدعاء للسلطان بالخير والهداية والتوفيق والصلاح له ، من شعار أهل السنة والجماعة ، وخلافه من السب والدعاء عليهم والتحريض عليهم وإعلان النصيحة لهم وهذا من الخروج المنهي عنه شرعاً ، وقال أهل العلم الدعاء لولاة الأمر من أعظم القربات ، ومن أفضل الطاعات ، ومن النصيحة لله ولعباده ، وبصلاح الراعي تصلح أمور الرعية ويتلم شملها ، وقد قال الإمام البربهاري رحمه الله :

(وإذا رأيت الرجل يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى ، وإذا سمعت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله).

ثم قال: (فأمرنا أن ندعو لهم بالصلاح ، ولم نؤمر أن ندعو عليهم وإن جاروا وظلموا ، لأنَّ جورهم وظلمهم على أنفسهم ، وصلاحهم لأنفسهم وللمسلمين).[2]

---

[1] انظر: **شرح كتاب السنة للبربهاري – الراجحي** ، لكل ذنب توبة ، (١٢/٦).

[2] **شرح السنة** ، أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري (المتوفى: ٣٢٩هـ) ، الشهير بالبربهاري ، الموقف من الفتن وتحريم مال المسلم إلا بحقه ، التحذير من علم الباطن ، (ص ٣٩١).

وسأذكر أول خروج قولي حدث في الإسلام وكان في عهد الرسول الأمين صاحب الخلق العظيم محمد صلى الله عليه وسلم :

عن جابر بن عبدالله ، قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة منصرفه من حنين ، وفي ثوب بلال فضه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض منها ، يعطي الناس ، فقال : يا محمد، اعدل ، قال: (ويلك ومن يعدل إذا لم أكن أعدل ؟ لقد خبت و خسرت إن لم أكن أعدل)، (فقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه : دعني يا رسول الله فأقتل هذا المنافق ، فقال : (معاذ الله ،أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي ، إن هذا وأصحابه يقرءون القرآن ، لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية).[1]

وفي هذا الحديث حقائق مهمة تثبت أن الخوارج تدفعهم شهوت باطنة لدنيا ، فأولها اعتراض وثم مطالبة باسم العدل والحقوق والإصلاح ، وثم خروج بقول أو عمل ، و مهما كان ولي أمرهم عادل و صادق وأمين والله سبحانه زكى رسوله (محمد صلى الله عليه وسلم) ، لكن شهوتهم وهواهم وضلالهم تسمح لهم بانتقاصه واتهامه بالظلم والافتراء عليهم ، لينتصر هواهم ومصالحهم الدنيوية ، وفي هذا العصر خرج الكثير وبحجج كثيرة وبشبهات متجددة ، وقف لها ورثة الأنبياء من العلماء والتابعين للسلف الصالح بإحسان ونقلوا الحق والأدلة الشرعية في ما يخالف أهواء وضلال هؤلاء الخوارج من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة وأصولهم رضي الله عنهم .

والخروج القولي : هو تحريض باللسان وذكر عيوب السلاطين وأخطائهم ونقائصهم في المجالس وبين الأهل والقرائب والأجانب عنه مما يوغر الصدور ويشحنها بالكره والعداء لهؤلاء السلاطين ، ويقوم بالتأجيج عليهم وثم بالغالب هو لا يخرج مع من خرج بالسلاح ولكن يقعد منتظرا ما يصبوا إليه ، من خروج غيره شاهرا سيفه أو سلاحه أو متظاهرا ومعتصما ضد الحكام ومتقاتل معهم ومتواجه مع رجال الأمن ، حتى زوال الحكم وحصول مصالحه ومطامعه من هذا الزوال ، وقد تكلم في هذا الخروج العلماء الأجلاء وأسموا هؤلاء الفئة بالخوارج القعدية :

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله واصفاً الخوارج القعدية (والقعد الخوارج، كانوا لا يرون الحرب، بل ينكرون على أمراء الجور حسب الطاقة ويدعون إلى رأيهم ويزينون مع ذلك الخروج ويحسنونه).[2]

---

[1] **صحيح مسلم** ،كتاب الزكاة ، باب ذكر الخوارج وصفاتهم ، رقم الحديث (١٠٦٣) ، (٢/ ٧٤٠).

[2] **تهذيب التهذيب** ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، الشهير بابن حجر العسقلاني ، (٨/ ١٢٩).

ولا بد أن نعلم أن من سماحة الدين والتعاون على البر والتقوى أن يقوم المسلمين بالنصيحة و بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ليتواصوا بالحق ويتواصوا بالصبر بهذه الطريقة ، ولكن المنافقين لا يقتدون بالكتاب والسنة على وجه صحيح فإن كان لهم حق فيها تداعوا إليه وإن كانت تخالف أهوائهم ومطامعهم في هذه الدنيا سكتوا عن الأدلة وجهلوها ، بل ربما لمزوا ونبزوا من يقتدي بالسنة بمسميات مجهولة للمسلمين ، حتى يستطيعوا التنفير من هذا الاجتماع حول السنة وحول الإمام و جماعته ، و يحاولون أن يشبهون على المسلمين ويكذبون في نقل الدين لهم ،بالتلميح لا بالتصريح حتى لا يرى الناس تناقضهم الظاهر ،إنما هم يبطنون ويتلاعبون بالدين ، ليحاربوا الحق بباطلهم وضلالهم ، وهنا حديث صريح يبين طريقة مناصحة السلطان ، بالأسلوب الحسن الذي لا يثير الفتنة وبنفس الوقت يوجه ويعامل الحكام به بطريقة لا تملئ القلوب عليهم حقدا وكراهية وبغض وانتقاص لهم ، في الحديث :

عن عياض بن غنم رضي الله عنه قال : قال رسول الله: (من أراد أن ينصح لذي سلطان في أمر فلا يبده علانية ، وليأخذ بيده، فإن قبل منه فذاك، وإلا كان قد أدى الذي عليه) .[1]

وفي هذا الحديث تظهر الطريقة الصحيحة لنصيحة السلطان التي أعتمد عليها شرعاً أهل السنة والجماعة في من ولاهم الله في أرضه من الحكام والسلاطين ، والتاريخ الإسلامي الصحيح في جعبته الحكمة والعبر لما حصل ويحصل من الأعداء من الكفار و عملائهم من المنافقين داخل الدولة الإسلامية ، وفيه موعظة وعبرة لمن اعتبر ، فهاذا عبدالله ابن سبأ المنافق كان يهودي وثم أظهر إسلامه لكنه أبطن النفاق والعداء للمسلمين فمكر بالخليفة الرشيد عثمان ابن عفان رضي الله عنه وأجهر بالنصيحة له أمام المسلمين وفي مجالسهم ، وادعى أنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، لكي يوغل الصدور عليه ويدفعهم لبغضه وعدائه رضي الله عنه وارضاه وهو المبشر بالجنة مرتين ، ولكن عقول الضلال لا تتبع السنة ولا تلزم الهدي والصراط المستقيم ولا تلزم سبيل المؤمنين فكانت العاقبة أن أتى جماعة من مصر متأثرين بتحريض هذا المنافق عبدالله ابن سبأ وتأجيجه ، حتى ظهرت أول فتنة في المسلمين وأول شر عليهم ، فقتلوا الصحابي الجليل ثالث الخلفاء الراشدين عثمان ابن عفان رضي الله عنه وارضاه وجمعنا به في الفردوس الأعلى من الجنة ، وسموا هؤلاء القتلة (بالخوارج) .

---

[1] **كتاب السنة** ، للحافظ عمرو بن ابي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني ، بقلم محمد ناصر الدين الألباني ، باب كيف نصيحة الرعية للولاة ، من كانت عنده نصيحة لذي سلطان ، (ص٥٢٠) .

المطلب الثالث: الخروج العملي :

حتى في حالة الظلم والجور والاستئثار لم يحل الرسول صلى الله عليه وسلم الخروج على السلاطين ، لما في ذلك من الشرور والحكمة ضالة المسلم فظل السلطان خير من فتنة تأكل الأخضر واليابس وتأخذ الطيب والخبيث من الناس في طريقها ، سلمنا الله منها ، ورداً على من أجاز الخروج في حالة الظلم والجور على السلطان نقول له عظم آيات الله وأوامر رسوله صلى الله عليه وسلم وطبق الحديث :

قال صلى الله عليه وسلم (إنكم سترون بعدي أثرة وأمور تنكرونها) قالوا : فما تأمرنا يا رسول الله ؟ قال : (أدوا إليهم حقهم ،وسلوا الله حقكم).[1]

في هذا الحديث بيان لما سيحدث في آخر الزمان من أن هناك سلاطين سيعتدون ويظلمون ويقصرون ويستأثرون بالأموال وبالخيرات لأنفسهم ، ومع ذلك أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن نتعامل معهم بماهم أهل له من السمع والطاعة في غير معصية الله سبحانه ، وثم نسأل الله سبحانه أن يؤتينا حقنا وما هو لنا من حقوق ومصالح بالدعاء و ثم بالصبر على هذا الحال الذي يرفضه من في قلبه مرض من الخوارج ومن في قلوبهم زيغ وشهوات وشبهات وحب لأهوائهم ومصالحهم ومطالب للدنيا ، ولا يهتمون بما تؤول إليه الأمور من منازعة السلطان ومقاتلته ، من قتل للمسلمين وحصول للفتن وتسلط للأعداء على المسلمين في هذه الأحوال وإضعافهم وتشتت شملهم .

[1] **صحيح البخاري** ،كتاب الفتن ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (سترون بعدي أموراً تنكرونها)، رقم الحديث (٧٠٥٢) ، (٤٧/٩) .

وسأذكر ما وصف به رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوارج الذين يستحلون دماء المسلمين ، لأبين لطالب الحق أن مظهر الدين والعبادة والصلاة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يشترط أن يكون صاحبها على الحق المبين ، إنما الحق في من اتبع الدليل من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما أجمع عليه صحابة رسول الله ومن تبعوهم بإحسان إلى يوم الدين :

قال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان ، سفهاء الأحلام ، يقولون من خير قول البرية ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم ، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم ، فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة).[1]

فهم جماعة ظاهرهم الدين و يتكلمون بالدين ، واحلامهم سفيهة لا يحكمها دين صحيح و لا عندهم عقل يوزن مألات الأمور و يدرك الشر المستطير الذي ينفخون فيه ويسعون فيه بفتنتهم كفانا الله والمسلمين شرهم ، ودائما ما يتوهمون ويوهمون الناس أنهم مصلحين للأمة ، ويستخدمون الأدلة التي تظهر لناس أن غايتهم الإصلاح والعز والنصر للأمة المسلمة والغيرة على الدين ، وأما باطنهم فهو الضلال والانحراف عن الحق والفساد وقتل المسلم والذمي وغيره واستحلال دمائهم واموالهم وأعراضهم ، و يقرأون القرآن لكنهم لا يفهمونه على الوجه الصحيح ،ولا يستدلون به على الحق الظاهر المبين في دين الله تعالى ، وأحل صلى الله عليه وسلم قتلهم وقتالهم لكثرة شرهم وفسادهم في المسلمين .

وإن نظرنا للخوارج المعاصرين وجدناهم يحلون دم السلطان بإثارة الشبهات وثم تكفيره بالمعاصي وثم استحلال دمه ودم المسلمين الأمنين في الدولة المسلمة الآمنة المطمئنة ، باسم تطبيق الشريعة تارة وباسم الظلم والفساد تارة ، وهو خلاف ما عصم الله به دم المسلمين وعظم حرمة دمائهم وأموالهم وأعراضهم ، وجعلها كحرمة يوم عرفة في مكة في شهر ذي الحجة ، وكانت وصية الرسول المبعوث حجة على العالمين صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ، فتضمنت عظمة المكان والزمان حينها ،وعظمة موقف الوصية والوداع ، ولكن القلوب الغافلة الهاوية لا ترعى حق هذه الدماء والحرمات لأنها نفوس تهوى وتطغى وتفسد في الأرض باسم الدين ، إذ قال تعالى عنهم (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون) (١١:البقرة).

[1] **صحيح مسلم** ، كتاب الزكاة ، باب التحريض على قتل الخوارج ، الحديث رقم (١٠٦٦) ، (٢/ ٧٤٦) .

المبحث الثالث : صور الخروج وأحكامه:

المطلب الأول: حكم الخروج بالتهييج والثلب:

سأوضح معنى الثلب وهو من قولنا ؛ ثلبه : أي صرح بالعيب فيه وتنقصه ، وأما التهييج ؛ من هيج : أي اثار الفتنة .

والمعنى هنا أن يعلن النصيحة للسلطان ، ويتحدث بالعيوب والمفاسد والنقائص أمام العامة ، ويتخذ من المنابر مجالات التحدث ، كمثال شبكات التواصل الاجتماعي ، ويوجه فيها النصيحة للحكام مع العلم أنهم ربما لا يرون نصيحته الحكام ، إنما يراها العامة من الناس ، وربما نشروا فيها الإشاعات والكذب.

قال تعالى : لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا (٦٠) مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا (٦١) سورة الأحزاب .

وسأعطي صور موضحة لأمثال رواد هذا الفعل وطريقتهم المخالفة لأهل السنة والجماعة .

الصورة الأولى : يأتي مشهور في مجال الدين كداعية أو شيخ دين ، أو كاتب أو مذيع في الإعلام ،أو قناة موجهة باللغة العربية وربما باسم الدين للمسلمين ، أو ناشط حقوقي ، أو مفكر مشهور ، أو مصلح كما يدعي ، و للأسف يجد الكثير من المتابعين له من عامة المسلمين ، ويسمع له وهو على منبره ويسجل محاضراته وأقواله ، أو ينقل كتاباته .

وللأسف أن المتابع له ؛ يعجب بشجاعته وصراحته ، ويظنها الجاهل بالدين ، قوة في الحق ومناصحة للحاكم لا يخاف في الله لومة لائم ، فيغتر به متابعيه من العامة ويثنون عليه ويدافعون عنه ويناصرونه ويقفون في وجه السلطان إن عاقبه أو حاسبه على تأجيج العامة عليه .

وربما اتخذ هذا الشيخ على منبره بعض الأحاديث وسيلة ليجهر بالنصيحة ، أو يحرف ويكذب الأحاديث التي تحرم فعله حتى لا يطالبه أحد باسم الدين بإيقاف أقواله وأفعاله هذه ، وربما تكون أحاديثه مكذوبة وضعيفة ، أو مبتورة ، وربما وضعها في غير موضعها ، فتثار شبه للعامة وتعمى أعينهم

وتصم أذانهم عن الحق وعن لزوم الجماعة وحرمة الخروج القولي والعملي على الإمام ، وربما شتم وسب السلاطين على منبره ، أو يكتفي فقط بذكر عيوب الحكام ومفاسدهم أمام العامة من الناس ، ويهمز ويلمز ، وهنا في هذه الحال يتلقى الملايين من الناس هذا التوجه وهذا الفهم الباطل الفاسد للدين ، فمنهم من يدرك الحكم الشرعي فينكر ويعترض ، وللأسف أن من ينكر هذه المخالفات الفاسدة يحارب من غالب العامة ففي نظر العامة شيخ دين أو عالم أو مشهور لا يحق لنا الإنكار عليه أو التحذير من أقواله و أفعاله ، ومنهم من لا يدرك هذا الحكم وهو حرمة إعلان النصيحة ، فيبدأ الجاهل بالمنهج الصحيح بالاحتقان ويشرب قلبه الكره والبغض للحاكم المسلم وثم يبدأ بإظهار البغض بنفس الطريقة التي رآها وسمعها بترديد العيوب والتشكي أمام أهله وأبنائه وأقاربه ومعارفه و الفئة من الأجانب والعمالة وغيره ، ويصبح هذا الفساد كالفيروس القاتل الذي يدخل العقول والأفكار ويتغلغل بالأهواء حتى يصبح عقيدة وفهم فاسد يسعى في الأرض فساد عن طريق ما تعلمه وعقيدة أخرجته من منهج أهل السنة إلى منهج المبتدعة أهل الضلال من الخوارج أو غيرهم ممن استحل الخروج كالمعتزلة أو الرافضة ، و بعد النصيحة له وتبيين الأدلة الشرعية وما توجب على المسلم لزومه ، فإما أن يكون ممن هداه الله وسمع لأهل الحق والدليل ورجع إليه وتاب وأصلح وبين ، أو عاند وزاد في نهجه فأصبح من الخوارج القعدية أو تطور به الحال وحمل السلاح وخرج مقاتل للسلطان معترضا عليه أو مكفرً له ،مستحل دمه ودم رجال الأمن معه ، بما شربه قلبه من بغض لهم ولمن يدافع عنهم ،وغن مات على ذلك فهو الخاسر لأنه خالف ما أنزل الله وحكم به لخلقه .

ولعل المسلم يدرك أن هناك من أسماهم الله سبحانه في كتابه الكريم (المرجفين) ممن يزيد من جعبته ويشعل الفتنة وينفخ فيها من جيبه فتارة يرسل إشاعة ليس لها من الصحة شيء ولكن هو وأتباعه يرددونها حتى تصبح حقيقة في نظر العامة ، وهي عارية من الصحة ، وتارة يقوم بانتقاص قوة الدولة و أمنها فيقول دولة ضعيفة لا تلمك اسلحة ولا تستطيع مواجهة الأعداء ، ودولة اقتصادها منحط ، و دولة لا تجد فيها عمل و وظيفة أي : (البطالة) ، دولة كل شيء فيها فاسد ، ويذكر العيوب ويسكت عن الحسنات حتى يعمى عنها المسلمين ، ويثبط الهمة عن العمل وعن حب هذا البلد الخير الذي يحكم بالدين وآهله آمنين ، و الذي ولد فيه المسلم وعاش فيه بكفاف وعفاف ، وأمره الله سبحانه أن يسعى في الأرض بالخير و إقامة الدين بما شرع من الأدلة وليس بالأهواء ، و طلب الرزق بالتوكل على الله وطلب ما عنده من فضل ونعم ،وليس لتحريض والتمكن من السلطة والحكم لمصالح مجهولة أو لأحزاب

وفرق ينتمي لها ويتمنى لها أن تنهض وتنتشر وتصبح السلطة والقوة والانتشار لهذه الفرقة السياسية الضالة .

وقد تصل بعض الأخطاء في الدولة من أصغر عامل معرض للصح والخطأ ، إلى حد التعميم و المبالغة التي تعمي عين المسلم عن باقي المعروف في هذه الدولة وفي من تولاها بإقامة العبادة والحقوق والحدود والنعم التي يعيشها المسلمين في ظل هذا السلطان المسلم من أمن وأمان وعبادة للرحمن بدون أن يتعرض المسلمين لغزوا الأعداء أو يمنعهم من عبادة الله على بصيرة ، ومن الصلاة خاصة كما في الحديث ما صلوا فيكم .

الصورة الثانية :

وهي الحديث باسم الحريات وباسم الديمقراطية وباسم المطالبة بالانتخابات ، و أنهم يريدون أن يفتح المجال لهم بالحديث فقط بكامل حريتهم ، وأحيان يسمونها شرعية ، وإن رفض اسلوب التحريض والتأجيج من قبل السلطان ونظام الدولة للحفاظ على أمنها ، وهو ما يسميه المدعي بالحريات ، ادعوا أنهم مكبوتين ومكممين الأفواه ، وهم لا بد أن يتمتعون بالحرية المزعومة من سب الحكام والسخرية منهم وكثرة ترديد الفساد والأوضاع التي تحتاج لتجديد ولازدهار وأن طريقتهم هي المثلى في التقدم مثل ما تقدم كثير من الدول (الغربية) أو (الخلافة المزعومة) من رؤوسهم المطالبين بتحكيم الديمقراطية والحرية قبل الشريعة ، وإذا نظرنا لدول التي ضربوا لها مثلا في التقدم سواء بالخلافة المزعومة أو الحرية العلمانية المنفتحة ؛ لوجدنا أنها تنهج جميع الحريات الباطلة و تكثر فيها المعاصي لله سبحانه و يظهر الفساد الدنيوي والديني فيها ، ونرى فيها كثير من أضرحة الشرك بالله و العبادات المبتدعة أو الرقص والإنشاد في المساجد بحجة التعبد لله ، والأهواء والبدع التي تنتشر باسم الإسلام والإسلام يبرأ من ضلالهم وبدعهم باسم الدين .

وبعد إظهار وانتشار مطالبهم الدنيوية والإسلامية زعموا ، إن حصلت لهم عقوبة على هذا الفعل من السلطان ،ادعوا بأنهم مظلومين وضحايا كلمة الحق ، وضحايا الإصلاح ، وثم يشبهون أنفسهم بمن أتبع الحق وسجن من أجل كلمة الحق كالإمام ابن حنبل و الإمام ابن تيمية رحمهما الله تعالى ،وشتان بين من يعمل بالحق ويتبع الدليل وبين من يخالف الدليل ويثير الفوضى والفتن و القدوة له في ذلك هو المنافق عبدالله بن سبأ ومن سار على دربه من الخوارج الضالين .

والصور كثيرة ولكن فضلت أن أذكر ما تنحصر فيه الظاهرة الغالبة وبعض توجهاتهم والشبهات في الدين كثيرة ، لذلك خير عمل في هذه الأثناء لكل جاهل ،أن يسأل الله طريق الحق وثم يطلب الحق ويطلب الصراط المستقيم و يسأل عمن عُرفوا بالمنهج السليم القويم وثم يرى أدلتهم ويسألهم كما أمر سبحانه بسؤال أهل الذكر وهم العلماء ورثة الأنبياء من يدلون المسلم لطريق الحق والإصلاح الحقيقي الذي تحقن به الدماء وتدوم به النعم وصلاح الدنيا والآخرة بإذن الخالق المنزل لهذا الدين .

والحق أن عبدالله بن سبأ المنافق ، هو القدوة لهؤلاء كلهم ، أهل الخروج ومن صوره التأجيج و الثلب ، وهو خروج بالقول كما ذكرت سابقا مسماهم عند العلماء : (الخوارج القعدية) ، ولعبدالله بن سبأ قول مشهور ، يوضح منهجه الفاسد القاعدي :

" ابدؤوا في الطعن على أمرائكم و أظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تستميلوا قلوب الناس و ادعوهم إلى هذا الأمر ". [1]

فكم بهذه الطريقة ظهر من فساد وعم المسلمين ، و حورب به الصادق الأمين ، ونصروا فيه الخائن المحرض على أمن المسلمين ، ونصروا المثير للفتن ، واستغلوا بطريقتهم هذه عواطف المسلمين أو حبهم لدنيا وزينتها ،إلا من رحم الله ولزم الجماعة وإمامها واتبع الحق المبين .

المطلب الثاني: حكم الثورات:

لو عدنا لتاريخ المسلمين الأولين لوجدنا أول ثورة كانت ضد الخليفة عثمان ابن عفان رضي الله عنه ولنعلم جيدا أن عبدالله بن سبأ قائد هذه الثورة كان يهودي وثم أدعى الإسلام وأظهره وأبطن النفاق والشر للمسلمين ، وثم من بعدها جاءت الثورة على الخليفة علي ابن أبي طالب رضي الله عنه مع مشاركة السلاح فيها بحرب قاتلوا فيها صفوف المسلمين ، ففكر الثورة يبدأ باستنكار و اعتراض وثم يدخل فيها من تجرأت نفسه على قتل المسلمين بالفعل.

ولو رجعنا لأحداث التاريخ المعاصر لوجدنا الثورات يقوم بها شرار القوم و من في قلبه فساد في العقيدة

[1] **تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري** ،الجزء الرابع ، سنة خمس وثلاثين ، (٤/ ٣٤١) .

وفساد في الدنيا ، ولوجدنا أكثر المتبعين لها من الدول الكافرة التي لا تحكمهم عقيدة صحيحة ولا يعرفون معروف لأهله ولا ينكرون منكر يظهر أمامهم فيكفون ايديهم عنه .

ومثال لهذه الدول الكافرة وصورة لها : (ثورة فرنسا ١٧٨٩م والتي استمرت عشر سنوات حتى تاريخ ١٧٩٩م) ؛ وفي هذه الأثناء مات الكثير فيها وتعرضت الدولة للاضطرابات الاجتماعية ، و السياسة التي تأثرت بها الدول الغربية المجاورة لها، وظهرت في فرنسا الدكتاتورية ، والأفكار الليبرالية و الراديكالية ، وخرجت من هذه الثورة الصراعات العالمية المسلحة التي امتدت من البحر الكاريبي حتى وصلت الشرق الأوسط .

ونستخلص من هذه الصورة أنه يذهب بهذه الثورات ألاف الأرواح وربما تحصد الملايين من رجال ونساء وأطفال ، يدفعون ثمن التغيير الذي يطمع فيه بعض رواد السياسة وبعض المخططين لاحتلال الدول والأمثلة كثيرة ولو استطعت أن انقل لكم الصورة لأريتكم شعارات مرفوعة وأنفس غاضبة وقلوب عمياء صماء تنتهك ما يقابلها ، حتى مصالحهم المزعومة تذهب ولا يبقى لهم دولة آمنة ولا بنية تحتية ينتفع بها المسلمين في الدولة ومثالها الماء والكهرباء و المطعم والمأكل ، فربما تجد محلات التجارة من ماء وغاز وأطعمة مغلقة أو مسروقة أو صاحبها هرب ليسلم على نفسه فلم يجد المحتاج من الناس ما يريده ، وتخيل معي بصورة حقيقية وضع المستشفيات وما فيها من مرضى أو الصيدليات وما فيها من أدوية وعلاجات ، عند الفتنة والقتل والضرب والسرقات وتهجم بعض المنفلتين وسط الفوضى على هذه الأماكن فيقتل الطبيب ويعتدى على الممرضات وتسرق الأدوية ، ولا يستطيع المريض حينها أن يجد حاجته فهو معرض للموت في تلك الحال ، أو برحمة الله ينقذ بطريقة ما أو بسفره لمنطقة آمنة حتى يستقر وضع هذه المنطقة من هذه الفتن ، أو لا يرجع أبداً لأن الأرض في هذه الحال أصبحت مجال لاختراق الأعداء فدخلوها و احتلت منهم وضاعت أبسط الحقوق التي كانت موجودة ولم يروا شيء من الأوهام التي طمعوا بها لتقوم هذه الثورات في بلادهم ، ولو أنهم اتبعوا الشرع لكفوا أنفسهم هذه المشقة وربحوا أنفسهم وبلادهم وعمروا بلادهم بصلاح الدين وصلاح الدنيا والآخرة برحمة الله ، و بتغيير أنفسهم وإصلاح أنفسهم و أهليهم ،فعندما يصدق المرء يعلم الناس الصدق ، وعندما يسرق فإنه يعلم الناس السرقة ، فما أمر الله به خير للمسلمين و رحمة بهم.

والمثال الثاني أو الصورة الثانية لمن أسماها ثورة إسلامية وحقوق وتطبيق للشريعة : من التاريخ الثورة الإيرانية ١٩٧٩م وسميت بالإسلامية تسمية إحداث في الدين وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة

للمسلمين ، والتي كانت تجاهر بالنصيحة للسلاطين و بالتحريض ، باسم الحقوق وباسم تطبيق الشريعة و باسم المطالب للشعب وماهي إلا ثورة سياسية و لمصالح حزبية تنتمي للفرق الضالة السياسة ، ولمصالح دول كافرة تدعم هذه الفرقة الرافضة ، وأمثالها ومن تفرع منها أو والاها ، لمصالح مادية ومصالح دينية يحاربون بها الإسلام بمنهجه الحق ويجهرون بباطلهم ويقلبون المسميات ، فيصبح عند الناس الباطل هو الحق ، والحق هو الباطل والله المستعان.

و يذكر بعض المؤرخين أن في هذه الثورة ضد شاه إيران ، خرج الخميني محتل السلطة في هذه الدولة ومستولي على قيادتها بعد أن أثار الفتنة بداخلها وحرض وهيج واتهم حكامها بالعمالة و كفرهم ، وبعدها احتل السلطة والمرتبة الرفيعة في إيران وبدأ بالفتنة بوسط هذه الدولة باستخدام التلاعب باسم الدين لمصالحه وأهواءه وضلاله ، وثم قام يدعوا لتمدد الصفوي الذي يحاول فيه أن يحتل الدول العربية وبنفس الطريقة وبنفس الأسلوب، والواقع أنه نجح في ذلك ، ولم يتبقى إلا دول قليلة على منهج السنة ترفض حكم الرافضة وترفض التحريض والتهييج عن طريق القنوات والمنابر المسخرة لمصالح هؤلاء الثوار الضالين ، وللمطلع لهذا التاريخ بيان لحال الثورات وكيف تمكن الأعداء من السلطة فيها ، فاللهم احفظ دولة التوحيد ، المملكة العربية السعودية .

ولكل من له قلب ويسمع ويرى الحق ،فإن ما آلت إليه الأمور في إيران وواقعها هو فساد عظيم وعمالة للدول الكافرة ودولة اليهود خاصة ، ففيها تتواجد أكثر معابد لليهود ويدعمها الكفرة لتغلغل في دول المسلمين ، لاحتلالها واحتلال خيراتها ومحاربة الإسلام خاصة ، وما فعلته الثورات في الدول العربية من الدمار والقتل والتشريد للمسلمين لفيه عبرة لمن اعتبر ولمن له قلب ولمن يخاف الله سبحانه في دماء المسلمين و أموالهم و أعراضهم.

والمثال الثالث أو الصورة الثالثة لدولة عربية مسلمة : وادعوا أن ثورتهم إسلامية ومطالبهم شرعية ؛ الثورة الإسلامية الجزائرية ١٩٩١م :

بدأت بانتخابات ديمقراطية سياسية ، حاجتها السلطة والتمكن من سياسة وقيادة الدولة ، وكانت بين حزب يتبع لنظام الدولة وحزب يتكلم باسم الإسلام والله لم يأمر عباده بالانتخابات والديمقراطية والترأس وحب السلطة والسياسة وجمع الأموال والسعي للفوز بملاذ الدنيا وزينتها ، والله سبحانه لم يأمرهم بانتخابات ولا بديمقراطية يحكمونها خلاف ما شرع الله سبحانه ، ولم يأمرهم بالسلطة فالرسول صلى الله عليه وسلم خيرته قريش بأن يكون ملكا عليهم ويعطونه من الدنيا والنساء والأموال ما يريد ولكنه رفض

ذلك ، واليوم أصبحت السياسة والسلطة مطمع أصحاب الثورات الإسلامية زعموا ، فبدأت هذه الثورة باختلاف حول السلطة وثم تحولت إلى حرب أهلية بين النظام الجزائري وحزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ ، وبعد حل الحزب ومنعه من السيطرة على الدولة بعد فوزه بالانتخابات ، قام حزب الجبهة الإسلامية بشن هجمات مسلحة ضد الحكومة ومن يؤيدها ،وقامت الحكومة الجزائرية بمقاتلتهم واعتقال منهم ، وبعدها ذهب الكثير منهم للجبال وجعلوها قاعدة مسلحة لهم ، وشنوا فيها هجمات وسلسلة من المذابح والمجازر استهدفت الأحياء والقرى بأكملها حتى بلغ القتل ذروته وحاولوا اجبار كل الطرفين للتنازل عن هذه الأطماع السياسية ، ليعيش الأبرياء والاطفال والنساء والكبار في السن بسلام ، ووضعوا قانون عفو وبدأ الكثير من هذه الجماعات بالانسحاب والاستفادة من قانون العفو ، وتوقفت عمليات القتال بحلول عام ٢٠٠٢م ، ماعدا جماعة مسلحة كانت تتسمى بالجماعة السلفية للدعوة والقتال والتي انضمت لتنظيم القاعدة في افغانستان لاحقا عام ٢٠٠٣ م .

فانظروا يا عباد الله و اتعظوا بغيركم وبالتاريخ وبالتهييج وبالتحريض ضد أمنكم ، فكم دمرت الثورات وكم استحلت من دماء المسلمين و أموالهم وأعراضهم .

وهنا سأذكر بفتاوى علماء السنة في حكم الثورات والمظاهرات والمسيرات وإعلان النصيحة و إشغال المسلمين بالسياسة والحكام شرعاً ، والرد على من أسماها سلمية وأجازها بهذه الحجة ، فابحث عن الحق يا طالب الحق ، وكن عبد شكور لما أنت فيه من عبادة لله على بصيرة وتوحيدك لله واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم من غير بدعة أو تحريف، واشكر الله على نعمة الامن ووجود أحبابك حولك أمنين والأبرياء مستأمنين ، واسأل أهل الذكر ممن عرف بمنهجه السليم وممن يخاف الله حقاً بالعلم وبالعمل ، وسأحيل المتسائل عن أحكامها إلى سماحة المفتي إمام عصره الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله .

وللأهمية أذكر الأئمة اللذان كانت لهما مناصحة مباشرة وتسجيلات موجهة للجماعات المسلحة في الجبال في (ثورة الجزائر ١٩٩١م) وهما (الإمام محمد ناصر الدين الألباني والإمام محمد بن صالح ابن عثيمين) رحمهم الله جميعاً .

ومن علمائنا المعاصرين ومن أحبه لله في الله عضو اللجنة الدائمة للإفتاء وعضو هيئة كبار العلماء شيخي العلامة صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله وثبته وأحسن خاتمته على مرضاته سبحانه ، الذي عاصر ثورات الربيع العربي أواخر ٢٠١٠م كما زعموا بأنها نصرة للدين وللحقوق ، فذهبت فيها ألاف مؤلفة من الأنفس وقتل من قتل من أجل أن يذهب رئيس ويأتي رئيس دون أن تحل مصالحهم ، فالله

الحكم العدل من شرع للعالمين من الإنس والجن الدين رحمة بهم وهو سبحانه العليم بأحوالهم وأمرهم بالرجوع إليه ولم يأمرهم بالفتنة والفساد و أمرهم أن يصلحوا أنفسهم ولا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم بتطبيق الدين كتاب وسنة بفهم سلف الأمة ولزوم ما أجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان، وما هذه الثورات ومناصحة الحكام العلنية إلا فتنة قتلت المسلمين باسم الدين تارة وباسم الحقوق تارة ، ويحاولون أن يسوغها وينقلوها لغيرها من الدول الرافضة للفكر الثوري (أو بالأصح ترفض الاحتلال والحرب على الإسلام والمسلمين الأمنين) وبالغالب من يدعم هذا الفكر الثوري والخارجي المسلح والقاعدي بالمادة وبالقنوات وبالسياسة و بالشهرة وبالتغلغل لمصالح الدولة ومراكز في الدولة مهمة ؛ هي الدول المعادية لأهل السنة والجماعة خاصة ،واستمع يا مسلم لهذه الفتوى من عالم رباني راعى حق المسلم في دمه وماله وعرضه ولزم الشرع رحمة بنفسه من عقوبة الله وثم رحمة بالناس الجهلاء على أنفسهم ومصالحهم :

سؤل سماحة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله

يقول السائل هنالك من يقول أنه لا يجوز إنزال حديث الخوارج على من يخرجون اليوم في المظاهرات ضد حاكم معين ويقول أيضا أن هنالك من يصف هذه المظاهرات أنها حراك سلمي ولا ينكرها إلا أهل البدع ؟

فأجاب الشيخ حفظه الله :

المظاهرات ليست من دين الإسلام لما يترتب عليها من الشرور من ضياع كلمة المسلمين من تفريق بين المسلمين لما يصاحبها من التخريب وسفك الدماء لما يصاحبها من الشرور، وليست المظاهرات بحل صحيح للمشكلات، ولكن الحل يكون بإتباع الكتاب والسنة وما جرى في الأزمان السابقة أكثر مما يحصل الآن من الفتن، ولكن يعالجونها على ضوء الشريعة لا على ضوء نظم الكفار والمظاهرات المستوردة هذا ليس من دين الإسلام ، الفوضى ليست من دين الإسلام ، دين الإسلام يدعو إلى الانضباط يدعو

إلى الصبر يدعو إلى الحكمة يدعوا إلى رد الأمور إلى أهل الحل والعقد إلى العلماء، (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ). نعم.[1]

ويوجد الكثير من ردود علماء السنة وفتاوى مهمة تنقل العلم الصحيح بحكم الثورات والمظاهرات وما تجدد لها من تسميات ، ولكن أحببت أن أنقل الخلاصة فالقلب والسمع والبصر ، حجة على المسلم ، فهو يرى ويميز الحق من الباطل وأمامه الأدلة الشرعية من القرآن والسنة والإجماع ، وأمامه المنطق والعقل والشواهد على جرائم هذه الثورات وفسادها واغترار الجهال بها ، وتمكين الأعداء من بلاد المسلمين.

المطلب الثالث : حكم التخريب والتفجير:

قال تعالى : (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً) [النساء : ٩٣].

قال عبد الله ابن عباس رضي الله عنه : من حرم قتلها إلا بحق (فكأنما أحيا الناس جميعا) [المائدة :٣٢].[2]

ومن هنا سأبدأ الحديث عمن استحل لنفسه التخريب في بلاد المسلمين ، ضان أن هذه البلاد بلاد كفر أو ضان أنه يريد الحرية أو ما يخطر بهواه من زينة الدنيا التي يناشدها لنفسه ، ولكنه يرى أن قيد هؤلاء الحكام والسلاطين يمنعه منها ومن مصالحه وأحزابه التي ينتمي لها ، فيحمل السلاح في وجه المسلمين والأبرياء والمعاهدين وغيرهم في بلاد المسلمين.

و سأنبه أنه من العجب أن يبدل الإنسان عيشه المستقر الرغد ، بخوف وهروب وأحزان وألام أعظم مما كان يعانيه في نعمة الأمن والسلام ، ومن العجب أن الكثير يطالب بالإصلاح وزيادة الأموال وهو يرى

---

[1] **المظاهرات ليست من دين الإسلام** ، الفتاوى ، الموقع الرسمي لسماحة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله ، عضو اللجنة الدائمة للإفتاء وعضو هيئة كبار العلماء.

[2] **صحيح البخاري** ، كتاب الديانات ، باب قول الله تعالى (ومن أحياها) [المائدة: ٣٢]، (٣/٩).

أن الأموال والمصالح زالت بعد الثورات فقطعة الخبز لم يعد يجدها ، وغسول الماء وطهارة الجسم قد يفتقدها أو لا يجدها إلا بصعوبة .

ومن العجب أن يشكو من ألآم الأمة ويدعي أنها مستضعفه ومحاربه وثم يقوم بيديه ليهدم بلده ويزيد من دمار بلاد المسلمين ويشرد ما تبقى منهم في أمن وفي نعمة من الله ،ورزق يكفيهم ،بل إنه يستطيع أن يعمل الخيرات ويبادر ويعلم غيره التواضع وإعانة جاره والفقير والضعيف ، ولكنه يفضل الهدم والصراخ والثوران وحمل السلاح ، بحجة أنه يبني مجدا (وماهي إلا أحلام السفهاء) ، ويرى أن المسلمين يقتلون ويتضررون جراء فكره الهادم ومع ذلك يعم ويصم عن الحق ويطالب بحقوق وهمية ، مهما أخذ من هذه الدنيا لن ترضى نفسه ، لأنه لا يعرف معنى الرضى بما هو عليه.

بل ومن العجب أن يظن البعض عافنا الله مما ابتلاه أنه إذا فجر نفسه وقتلها ، سيدخل الجنة بهذا الفعل ، وبقتله للمسلمين الذين استحل دمهم وجعلهم ألد أعداءه واتهمهم بالكفر والردة ، أنه جاهد في الله لقتلهم ، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وأما من يفجر وثم يسمونه شهيد بالكذب والباطل ، فحكمه بالأدلة الشرعية الصحيحة قاتل لنفسه وقاتل للمسلمين في المساجد والطرقات وغيرها ، فهو أولاً مخرب مفسد في الأرض وثم كما ذكر أهل العلم بحكم (المنتحر) قاتل لنفسه ولغيره بغير حق ، فمن الأدلة الشرعية :

من الكتاب قوله تعالى : وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩) وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (٣٠) سورة النساء.

ومن السنة : قال صلى الله عليه وسلم : (ومن قتل نفسه بشيء عذب به في نار جهنم).[1]

[1] **صحيح البخاري** ، كتاب الأيمان والنذور ، باب من حلف بملة سوى ملة الإسلام ، رقم الحديث (٦٦٥٢) ، (١٣٣/٨).

و أما حكم من يقتل رجل كافر في دولة مسلمة يعمل بها أو قادم زيارة لها ، مستأمن على نفسه وماله وعرضه فيها ، فحكمه (قتل معاهد) :

وقال صلى الله عليه وسلم : "من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجدوا من مسيرة أربعين عاماً ".[1]

المطلب الرابع: حكم حمل السلاح وقتال السلطان :

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ [٣٣ : المائدة].

قال صلى الله عليه وسلم : (إنه ستكون هنات وهنات ، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع ، فاضربوه بالسيف كائنا من كان).[2]

وقال عليه الصلاة والسلام : (من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد ، يريد أن يشق عصاكم ،أو يفرق جماعتكم ، فاقتلوه).[3]

في هذه الأدلة بيان واضح على من خرج على السلطان و المسلمين بسلاحه مروع لهم ، و يقتل و يسفك الدماء ويستحل دماء وأموال وأعراض المسلمين والمعاهدين والأبرياء ، بالقتل والتفجير و الفساد في الأرض بعد أن كانوا أمنين مستأمنين ، إما أن يتراجع بالمهادنة و النصيحة الحسنة أو يقبض عليه و يقام عليه الحد بما تسبب به من جرم في هؤلاء المسلمين ، ليستريح المسلمين من شره ، وتحقن دمائهم وأموالهم وأعراضهم في كل مكان.

وقد ذكرت من قبل حكم الخروج العملي وأن هذا (محرم بالإجماع) لأن هذا نزع للبيعة وثم فساد وقتل

---

[1] **صحيح البخاري** ،كتاب الديات ، باب إثم من قتل ذميا بغير جرم ، رقم الحديث (٦٩١٤) ، (١٢/٩).

[2] **صحيح مسلم** ،كتاب الإمارة ، باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع ، رقم الحديث (١٨٥٢) ، (١٤٧٩/٣) .

[3] **صحيح مسلم** ،كتاب الإمارة ، حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع ، رقم الحديث : (١٨٥٢) ، (١٤٨٠/٣).

للمسلمين، والله عظم حرمة المسلم وجعلها أعظم من حرمة الكعبة ، وذلك لعظم هذا الفعل ، فأي رجل يخرج بالقول أو بالسيف هو مستحل لهذه الدماء و نافخ في فتنة عظيمة لن تقف بسفك دم واحد أو عائلة واحدة إلا أن يشاء الله ويتوب ويصلح ويبين أو يقوم السلطان بقتله ومن خرج معه، وتحقن الدماء برحمة الله .

ولنعلم أن هذه الفتنة عظيمة لأنها تقوم باسم الدين تغيب العقول وتعمي الأبصار عن الحق ، ولا يتراجع عن هذه الفتنة إلا من أكرمه الله بالهداية والتوبة النصوحة والتبيين لما هو كان عليه من ضلال ومن شبهات أبدلت الحق باطل ، فقتل المسلمين بحجة الكفر أو بحجة أنهم خالفوه في الرأي أو أنهم أتباع للسلطان الكافر وجنود له ، كما ذكر هذا الكثير من الفرق الضالة والأحزاب المتفرقة عن الحق ممن يدعون إلى الغلو وفرض أهوائهم وإن منعوا منها قاتلوا وقتلوا من خالفهم باسم الحقوق والمصالح التي يدعونها ، وإن سجنت الدولة مثل هؤلاء أدعوا أنهم مصلحين ومجاهدين ويرجون ما عند الله تعالى ،وبهذا يتعاطف مع قضيتهم الكثير على الباطل وعلى الشبهات وعلى الترويج لأفعالهم ، وهذا باطل وضلال وفساد في الأرض ، ونسأل الله العافية والسلامة .

الخاتمة والتوصيات :

قال تعالى : إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (١٦٦: البقرة).

مما نستخلصه من هذا البحث ، أن المتبع لهذه الفرق أو أشخاص من هذه الرؤوس الضالة ، معرض نفسه ومن تبعه للعذاب الأليم لما فيه من الخلاف والتحريف لما أنزل من رب العالمين و الفساد العظيم ، وأن الدعوى على الخروج على الإمام المسلم بالقلب أو بالقول أو بالعمل ، سواء كان عادل منصف أو جائر ظالم يستأثر بالأموال والدنيا ولا يعطي رعيته شيئاً ؛ حكمها محرم بإجماع الأمة ، وذلك لما يترتب عليه من فساد مصالح المسلمين وتفرق كلمتهم وضعفهم وتسلط عدوهم عليهم ، وما يترتب عليه من خلع البيعة ومخالفة الأمر الشرعي بلزومها من أمر الله سبحانه وأمر رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

ولنعلم أن مسألة الخروج على الأئمة لم يقم بها أصحاب فرقة الخوارج فقط ، بل والمعتزلة ، والرافضة يخرجون على الإمام ويغلون في المعصوم لهم من مرشد أو ما يسمونه خامنئي وينفذون مطالبه ،أو أي رئيس يتزعم فرقتهم ، كما يفعل ذلك بعض الفرق الضالة المتأثرة بمنهجهم الفاسد من بيعة المرشد ، أو بيعة عمية لرجل يقود جماعة مسلحة باسم الدين تحت راية عمية ، ويحسبون أنهم على خير ، وتقوم كل هذه المناهج الضالة على مسألة الولاء والبراء على ما يقول ويفعل رؤوس أحزابهم وقياداتهم ، ويخالفون ما أمر الله به سبحانه وتعالى في كتابه وفي سنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ،تارة بإلقاء الشبهات وتارة بالبتر والتحريف لدين ، وبالغالب كله كذب لمصالح أهوائهم وضلالهم، وحب لدنيا وأهوائهم .

والمكلف من الإنس والجن ، فضله الله بنعمة العقل والعلم بالحق والباطل وثم تُرك له المجال ليمتحنه الله فيها يوم المعاد ، وأعطاه السبيل و أراه الحق و أراه الباطل وأعطاه الأسباب التي تدله على الحق من الأدلة والسمع والبصر والعقل والقرآن والسنة وإجماع الأمة وهو ما أسماه الله سبحانه في كتابه بسبيل المؤمنين ، فبعد هذا فما عليه إلا أن يطلب رضى الله ويدعوه أن ينير له طريقه ويدله على الحق ، وثم يجتهد في طلب الحق والإنصاف ورجاء ما عند الله سبحانه لا ما عند الناس وما في هذه الدنيا من زينة زائلة ، ولا يعرض نفسه ولا أهله والمسلمين لعقوبة رب العالمين وليتذكر أن له موعد مع الله سبحانه ويتذكر أنه لن ينفعه أحد إلا من أتى الله بقلب سليم أو منيب .

أوصي بثلاثة كتب تخص هذا الموضوع وهذا البحث وأهميته وقد اثنى عليها الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في تعليقه على كتاب السياسة الشرعية ص ١٦٦ ، الأول هو كتاب المعلوم من واجب العلاقة بين الحاكم والمحكوم تأليف سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله ، الكتاب الثاني هو الأدلة الشرعية في بيان حق الراعي والرعية تأليف إمام الحرم المكي السابق الشيخ محمد بن عبدالله السبيل رحمه الله ، والكتاب الثالث معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة للشيخ عبدالسلام بن برجس العبدالكريم رحمه الله تعالى .

وأوصي بكتاب يرد على أكثر من ٧٥ شبهة من شبهات الخوارج (طليعة الحوار الدارج بين السنة والخوارج) تأليف الشيخ عبدالمالك رمضاني وفقه الله .

وأحب أن أوصي بكتب السلف الصالح ممن اعتنوا بالعقيدة ومعنى لا إله إلا الله بحق ومعنى محمد رسول الله بحق و ممن حافظوا على إجماع الصحابة على وجه صحيح و عرفوا بأنهم على منهج سليم صحيح و المهم أيضاً هو من يشرح كتبهم على منهج أهل السنة والجماعة وبسطوها للمبتدئين كالأئمة المعاصرين ابن باز وابن عثيمين والألباني ومقبل الوادعي رحمهم الله جميعاً .
ومن الأحياء المفتي عبدالعزيز آل شيخ و الشيخ صالح الفوزان والشيخ صالح اللحيدان والشيخ صالح آل شيخ ، حفظهم الله وبارك فيهم.

تقبل الله منهم ومني وجمعني بهم في الفردوس الأعلى من الجنة برحمته بنا سبحانه ، اللهم آمين.

فهرس المصادر والمراجع :

١. القرآن الكريم.

٢. أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ) ، الشهير بالشهرساتاني ، كتاب الملل والنحل ، ط٢ ، صححه وعلق عليه أ. أحمد فهمي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان ، ١٤١٣هـ — ١٩٩٢م .

٣. أبي محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري (المتوفي: ٣٢٩هـ)، شرح السنة ، ط٢، شرحه وحققه وعلق عليه عمرو عبدالمنعم سليم ، دار ابن القيم ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤٣١هـ-٢٠٠٤م .

٤. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، تهذيب التهذيب ، ط١، عدد الأجزاء : ١٢ ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، الهند ، ١٣٢٦هـ.

٥. أبي بكر عمرو بن ابي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني المتوفى (٢٨٧هـ) ، كتاب السنة ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة ، ط١ ، بقلم محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، ١٤٠٠هـ — ١٩٨٠م .

٦. الموقع الرسمي لسماحة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان ، عضو اللجنة الدائمة للإفتاء وعضو هيئة كبار العلماء ، الفتاوى ، المظاهرات ليست من دين الإسلام .

٧. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) ، مجموع الفتاوى ، المحقق عبدالرحمن بن محمد بن قاسم ،الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة النبوية ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٦هـ -١٩٩٥م .

٨. عبدالسلام بن برجس العبد الكريم ، (المتوفي :١٤٢٥ هـ) ، معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة ، ، ط٧ ، مكتبة الرشد ، المملكة العربية السعودية —الرياض ، ١٤٣٧هـ- ٢٠٠٦م .

٩. عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي ، شرح كتاب الإيمان الأوسط لابن تيمية — الراجحي ، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية ، تاريخ الإضافة (١٨ مايو ٢٠١١ م).

١٠. عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن الراجحي ، شرح كتاب السنة للبربهاري – الراجحي ، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية ، تاريخ الإضافة (١٨ مايو ٢٠١١م).

١١. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبدالله (المتوفى:٢٥٦هـ)، البخاري ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ،دار طوق النجاة ، عدد الأجزاء : ٩ ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ.

١٢. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري ، ط٢ ، عدد الأجزاء :١١ ، دار التراث ، بيروت ، ١٣٨٧هـ .

١٣. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، مسلم ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم = صحيح مسلم ، عدد الأجزاء:٥، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، الناشر: دار إحياء التراث العربي.

فهرس الموضوعات :

إهداء : ٣

الشكر والتقدير : ٣

المقدمة: ٤

أهمية البحث : ٤

صعوبات البحث : ٤

أهداف البحث : ٥

منهج البحث : ٥

إشكالية البحث : ٥

دراسات سابقة : ٥

خطة البحث : ٦

التمهيد : ٧

المبحث الأول : حكم الإمامة والحكمة منها وبيان مقاصدها: ٨

المطلب الأول : حكم الإمامة :..... ٨

المطلب الثاني : الحكمة منها : ١٠

المطلب الثالث : بيان مقاصدها :..... ١١

المبحث الثاني : أنواع الخروج : ١٢

المطلب الأول: الخروج الاعتقادي :..... ١٢
المطلب الثاني: الخروج القولي :..... ١٣
المطلب الثالث: الخروج العملي : ١٦

المبحث الثالث : صور الخروج وأحكامه: ١٨

المطلب الأول: حكم الخروج بالتهييج والثلب: ١٨
المطلب الثاني: حكم الثورات: ٢١
المطلب الثالث : حكم التخريب والتفجير:..... ٢٦
المطلب الرابع: حكم حمل السلاح وقتال السلطان :..... ٢٨

الخاتمة والتوصيات : ٣٠

فهرس المصادر والمراجع : ٣٢

فهرس الموضوعات : ٣٤